

العلوم الدينية

وأسلوب تدريسها عند الشيعة الإمامية

لحضرة الكاتب الأديب السيد محمد صادق نشأت

الأستاذ المنتدب بكلية الآداب بجامعة القاهرة

لقد أفاد الإمام السادس عند الشيعة جعفر الصادق (ع) الذي ينسب إليه أساس مذهب الشيعة وفقهه وحكمته وكلامه وأصول معتقداته من الصراع بين الأمويين وبني العباس (و هما في نظر الشيعة غاصبون للخلافة) ووطد البناء الأساسي لمذهب الشيعة بما كان يلقيه على تلاميذه من دروس وتعاليم لدرجة أنه اشتهر هذا المذهب بالمذهب الجعفري. وكان بيت جعفر الصادق كالجامة، يزدان على الدوام بالعلماء الكبار في الحديث والتفسير والحكمة والكلام، فكان يحضر مجلس درسه في أغلب الاوقات ألفان وفي بعض الاحيان أربعة آلاف من العلماء المشهورين وقد ألف تلاميذه من جمع الاحاديث والدروس التي كانوا يتلفونها في مجلسه مجموعة من الكتب تعد بمثابة دائرة معارف للمذهب الشيعي أو الجعفري، وقد بلغ عددها في أيام الإمام الحادي عشر أربعمئة كتاب.

فهشام بن الحكم، والطاقي، وزرارة، وأبو بصير، ومحمد بن مسلم من نوابغ تلاميذ جعفر الصادق، وهم في الحقيقة المرجع الاصلي لفقه المذهب الجعفري، أو مذهب الشيعة وحكمته، وكان خلفاء الإمام جعفر الصادق كذلك يعدون مورداً فياضاً للاستفادة المذهبية والعلمية للشيعة، إلى أن آل الأمر إلى الإمام الثاني عشر وقد صار العلماء الكبار الاربعة - أعني حسين بن روح، وعلى بن محمد بن محمد السمرى، وعثمان بن سعيد، ومحمد بن عثمان - الذين كان لهم سمة النيابة الخاصة عن الإمام الثاني عشر - مرجعاً للعلوم الشيعة ودروسهم أولاً، ومن بعدهم صارت